

## ثلاث قصائد أخيرة



سعدى يوسف

لندن

### يقظة الأحد

أنت في فجر طنجة لست تُفَرِّقُ  
بين صرّاح النوارسِ جائعاً  
ومواء القططِ!  
ذلك الأطلسيِّ القريبِ من  
النُّزُلِ يمنحك الوهم:  
في قارة الغرقِ العذبِ أنتِ  
وبين ذراعي عروسة بحرٍ تحبُّك..  
ها أنتِذا  
تترجّح بين النعاسِ المضمخِ  
والصحوِ  
بين النوارسِ والقططِ...

دارت، مسرعةً، حول هوائي الفندقِ  
ثم مضت، مسرعةً، نحو البحرِ.  
مساءً يتمهلُ في الطُّرُقَاتِ  
وفي خطواتِ الفتياتِ  
وفي عرباتِ الباعةِ...  
لكنّ الليلَ سيأتي، حتى في هذا  
الحيِّ الشعبيِّ  
سيأتي الليلُ...  
وتتأى خُطواتُ الفتياتِ  
وتتأى عرباتُ الباعةِ.

وكانت شوارعُ طنجة تلمعُ، تياهةً  
بسواد أنيق...  
مناسبة!  
سوف ألبسُ، من أجل هذا، قميصاً  
من الصوف، أسوداً!  
سوف تكون المدينةُ جاهزةً لي:  
أطوفُ بها  
ثم أهبطُ، نحو النخيلِ على شاطئِ  
البحرِ  
ثم أعودُ إلى الغرفةِ الأبديةِ  
حيثُ أُلِّمُّ نفسي  
وما كنتُ فزتُ به من مسيري، هذا  
الصباحِ...  
.....

### ثم ثلاث نوارس غابت أين، تراها، ستنام؟

طنجة 12/1/24

غيومٌ من الأطلسيِّ  
غيومٌ من الأطلسيِّ  
تجيءُ محملةً بالسنونو وبالنورسِ  
المتخاطفِ والوردِ.  
كان الصباحُ ندياً

### الشمسُ تدنو من النافذة

طنجة 2012/1/22

في مساء المرفأ  
ثلاث نوارس



طنجة 12/1/26

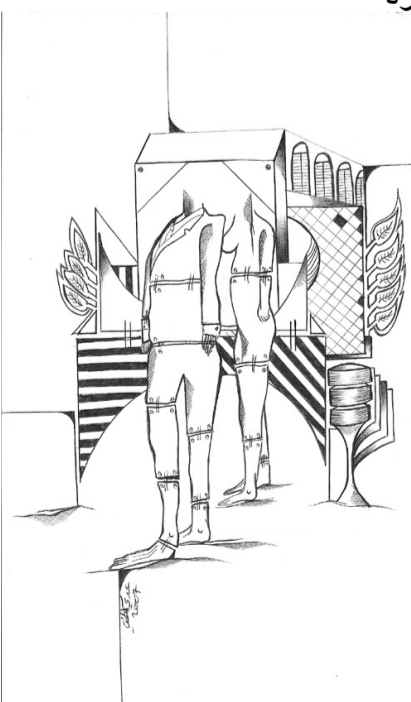
## تفاصيل ما بعد الجلبة

مريم الوكيل

الرباط

1. نخب  
أشربُ نخبَ المرارة مُجدِّداً،  
أسافرُ في اغتيايي  
لا ذاكرة،  
لا أنا.  
لا هو.

3. لعبة  
بأخذني مساحة للعبة  
النسيان  
فيكونُ وطناً للحرمانِ  
ينتعل في  
ما تبقى من التلاشي.



2. جسر منكسر  
صخبُ الليلِ ضاجعيني مرارةً  
بتُ منكسرةً،  
فأصبحتُ تأهيةً  
بلا وطن ولا اسم.  
من أنا؟  
علمته معنى الوفاء  
فقال: (كلبتي الوفية)  
تقاسمتُ معه أحزانهُ  
فتركها أمانةً وانصرف.  
بتُ عالمه المنسي  
لا رائحة لي،  
ولا طعم،  
ولا لون.

وربحُ تهرولاً  
خلف المسافات،  
حقائب السفرِ  
كأنها زناناتُ  
والثيابُ سجناء.  
.....  
يُصفرُ القطارُ  
كأنِّي وقتها  
عصفورُ يلوبُ في قفص.

\*\*\*

لا أعرفُ  
لم تظلّ تتقلبُ النجومُ  
مُقلِّلةً بالضوءِ  
في فراش الليلِ!!

هناك... في برية أيامنا المقبلة  
سأطلقُ خيولَ جنوني..  
هناك....

في دفترها  
سأدونُ سيرةً  
لحواءٍ أخرى.

\*\*\*

محطة فارغة  
وقطارُ كهلٍ  
يغطُ في نوم عميق.  
أحضانُ المقاعدِ باردة.  
الليلُ من خلف النوافذِ  
مدتُّ بالغيومِ

كلما أرحتُ ستارةً  
تتكشفُ لي نافذتي  
عن صباح بتول  
يقرأ في عيني  
كل ما كتبه الليل.

\*\*\*

مثل موجة  
رفعنا الحبُّ  
لكنه كأي لؤلؤتين  
أسلمنا لجوف المحيط.  
خيط ضوء  
غزلنا الحبُّ  
ولأبنا ثوب السماء.

بيداء حكمت

الموصل

ذات ليل  
ليس ككل الليالي  
بينما كان يبدي ضوء القمر  
كان سرب ملائكة  
يجلسون على حافة نافذتها.  
ليتك أيها القدرُ  
ما دخلت هكذا  
خلسة من النافذة.  
ذاك هو

\*\*\*

آخر عهدي بعطر أمي.  
\*\*\*  
كل من أعرفهم  
يتلذذون بنكهة الطفولة.  
كان طفولتي غيمة شاردة  
وعمري سماء.

\*\*\*

ليت للقيود قبوراً  
لعلقتها قيدا.. فقيدا  
على بوابة  
كل مقبرة. هكذا

## من دفتر الليل

